

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة المؤمنون | من الآية 75 إلى 16

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون - 00:00:01

والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون هذه الآيات الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا فتقطعوا امرهم زبرا - 00:00:32

كل حزب بما لديهم فرحون حذرون في غمرتهم حتى حين ايحسبون ان ما نمدتهم به من مال وبنين يسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ثم جاء بعدها قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون - 00:01:08

ففي الآيات السابقة ذكر الله جل وعلا حال من فرقوا دينهم وكانوا شيئاً من اعرضوا عن طاعة الله ولم يأخذوا بما امرهم الله جل وعلا به وبما جاءتهم به الرسل صلوات الله وسلماته عليهم - 00:01:34

عن ربهم تبارك وتعالى اعرضوا عن هذا وهذا فخسروا الدنيا والآخرة ناشب بعد ذلك ان يذكر جل وعلا من فازوا في الدنيا والآخرة وهم الموصوفون بهذه الصفات العظيمة قوله جل وعلا - 00:02:02

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ذكر الله جل وعلا من صفاتهم اربع صفات عظيمة نالوا بها سعادة الدنيا والآخرة فمن وفق لطاعة الله جل وعلا وقد سعد في دنياه وآخرته - 00:02:30

وان حرم المال والولد والجاه وسائر ما يطلب في الدنيا ومن حرم طاعة الله خسر الدنيا والآخرة وان اعطي ما اعطي في دنياه والسعادة كل السعادة في طاعة الله جل وعلا - 00:03:00

والاقبال على ما يحبه الله ويرضاه في ذلك طمأنينة القلب وراحة النفس ورضا العبد بالطاعة وحلاؤه الایمان التي لا يعادلها شيء يقول الله جل وعلا في صفة هؤلاء الاخيار ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون - 00:03:27

الخشية الخوف والاشفاق نهاية الخوف ان الذين هم من خشية ربهم لربهم مشفقون وصلوا الى نهاية الخوف من الله جل وعلا وكلما خاف العبد من ربها جل وعلا - 00:04:00

عمل بطاعته واجتنب محارمه وسعد بذلك ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ان هذه المؤكدة واسمها الاسم الموصول وجملة هم من خشية ربهم مشفقون جملة اسمية مكونة من مبتدع وخبر هي صلة - 00:04:32

الموصول وخبر ان لم يأت بعد الاسم الموصول هنا وما عطف عليه ثلاثة اسماء موصولة الاول وعطف عليه ثلاثة كلها واقعة في محل في اسم وخبرها اولئك يسارعون في الخيرات - 00:05:06

خبر ان ان الذين هم الى اخره اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. هذه خبر ان ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والخشية والخوف ينتجهما العمل الصالح - 00:05:35

ينتج عنه البعض عن معصية الله ينتجه عنه معرفة الله جل وعلا حق المعرفة لانه كلما كان العبد بالله اعرف كان منه اخوف فهم من خشية عذاب الله جل وعلا - 00:06:04

ومن خوفهم من ربهم جل وعلا من عذابه اجتهدوا في الاعمال الصالحة الصفة الثانية والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ايات كونية

وايات تنزيلية ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر - 00:06:30

واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايات تعبدون هذه من ايات الله والآيات التي تتلى في كتاب الله جل وعلا الامر بتوحيده والنهي عن الشرك والامر بالطاعة والمداومة عليها والنهي عن المعا�ي - 00:07:06

كل هذه ايات الله القرآنية التنزيلية المؤمن يؤمن بهذه وهذا يؤمن بآيات الله الكونية فيستدل بها على عظمته الله جل وعلا وقدرته لأن الذي خلق السماوات والارض مع عظمها هو اعظم جل وعلا - 00:07:33

وخلق الشمس والقمر وخلق الكواكب هو اعظم من ذلك فيستدلون بآيات الله جل وعلا على عظمته سبحانه ويعؤمنون بآيات الله التنزيلية القرآنية يؤمنون بها يعملون بها ويأتون بما يلزم لها من العمل الصالح - 00:08:06

والإيمان بالله جل وعلا والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اي يوقنون بها ويستدلون بها على ما خلقت من اجله اي السماوات والارض والكواكب والشمس والقمر وما انزلت من اجله الآيات التنزيلية القرآنية - 00:08:42

الصفة الثالثة والذين هم بربهم لا يشركون لأن من اشرك بالله جل وعلا وان زعم الامام بالآيات فما صدق في مزعمه لانه لا يكون المرء مؤمنا حقا حتى يجتنب الشرك - 00:09:14

صغيره وكبيره ومن المعلوم ان الشرك نوعان شرك اكبر مخرج من الملة كدعوة غير الله مع الله والذبح لغير الله والنذر لغير الله وسؤال النفع او دفع الضر من غير الله جل وعلا مما لا يقدر عليه الا الله - 00:09:46

هذا شرك اكبر مخرج من الملة النوع الثاني شرك اصغر وهو غير مخرج من الملة الشرك الاصغر كالحلف بغير الله جل وعلا كمن يحلف بالکعبه او يحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:16

او يحلف بالابوين او نحو ذلك فهذا مشرك شركا اصغر والشرك الاصغر من كبار الذنوب يجب على المسلم ان يبادر بالتوبة الصادقة منه الى الله جل وعلا والذين هم بربهم لا يشركون. امتدحهم الله جل وعلا بانهم ابتعدوا عن الشرك - 00:10:40

وتبرأوا منه كما تبرأ منه ابراهيم الخليل عليه الصلة والسلام فيما اخبر الله جل وعلا عنه اذ قال واد قال ابراهيم لابيه وقومه ابني براء مما تعبدون ان الذي فطرني فانه سيهدئن - 00:11:09

الصفة الرابعة قوله جل وعلا والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة وفي قراءة يأتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة. اي يعطون ما اعطوا يؤدون ما يؤدون من الاعمال - 00:11:33

الصدقة وصلة الرحم وبر الوالدين والاحسان الى الغير و فعلالمعروف وقلوبهم وجلة اي خائفة لا يقبل منهم المؤمن يعمل العمل الصالح وهو خائف والمنافق يتبرج بعمله ويفتخرون بعمله في المجالس - 00:12:06

عملت وعملت وعملت يمدح نفسه وكأنه عمل لاجل الناس ويريد ان يخبر من عمل من اجله والمؤمن يعمل العمل من اجل الله جل وعلا فهو خائف وجل ان لا يقبل منه - 00:12:45

من شدة خوفه يخشى الا يكون اتي بالعمل على الوجه المطلوب ان يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة خائفة اشد الخوف من اجل ذلك الاعطاء خشية ان لا يقبل منهم ذلك - 00:13:08

وقد اخرج الترمذى وابن ماجة والحاكم وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر - 00:13:32

وهو مع ذلك يخاف الله اهم هؤلاء تسأل عائشة رضي الله عنها قال لا يا ابنة الصديق ولكن الرجل يصوم ويصلى ويتصدق وهو مع ذلك يخاف الله الا يتقبل منه - 00:13:55

ويأتي بالاعمال الصالحة وهو خائف فيما يخاف ان يرد عليه عمله وتقرعها عائشة رضي الله عنها القراءة الاخري يؤمنون ما يؤمنون ما اتوا وقد اخرج البخاري في تاريخه والدارقطني والحاكم صححه وغيرهم - 00:14:20

عن عبيد بن عمير انه سأله عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة او والذين يؤمنون ما اتوا قالت ايتها احب اليك - 00:14:52

قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الى من الدنيا وما فيها جمیعاً قالت ایتھما قلت الذين یأتون ما اتوا وقالت اشهد ان رسول الله  
صلی الله علیه وسلم کان یقرأها كذلك - 00:15:16

وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وفي استناده اسماعيل ابن علي وهو ضعيف والشاهد ان في هذه الاية قراءتان قراءة لعائشة رضي  
الله عنها وقراءة الجمهور اولئك يسارعون في الخيرات اولئك - 00:15:36

اي المتصفون بهذه الصفات اولئك الاشارة هنا اسم الاشارة للبعيد اشاره الى علو مرتبهم عند الله جل وعلا اولئك اي المتصفون بهذه  
الصفات يسارعون في الخيرات ان يبادرون ويسابقون في فعل الطاعات - 00:15:59

وما يحب الله جل وعلا وينافسون فيها ويخشون الفوائد يعني يبادرون بالاعمال الصالحة خشية ان تفوت عليهم وهم لها سابقون  
وهم لها اللام في لها يعبر عنها العلماء رحمهم الله بقولهم للتفوية - 00:16:29

اي هم سابقون اياها تقوية العامل ليعمل في المعمول بعده وقيل اللام بمعنى الى وهم اليها يعني وهم اليها سابقون مثل قوله جل  
وعلا ان ربک اوحى لها اي اوحى - 00:17:02

اليها وهم اليها سابقون وصفهم الله جل وعلا بانهم يسارعون في الخيرات سابقون من شدة حرصهم  
ومنافستهم على فعل الطاعات فهم يسابقون في ذلك فيسبقون غيرهم من الناس - 00:17:27

وفي هذه الآيات الكريمة ثناء من الله جل وعلا على عباده المتصفين بهذه الصفات وترغيب المؤمن بان ينافس في هذه الخيرات  
ويسابق فيها ليحوز الفضيلة باذن الله. والله اعلم وصلی الله - 00:17:55

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:18:15